

## المحاضرة الرابعة:

### • النظام الاشتراكي أو النظرية الشيوعية:

أنبأت نهايات القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين عن ميلاد النظرية الشيوعية بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا عام 1917 م، في المجتمعات الشيوعية والتي تستند عن آراء كارل ماركس والتي حملت مجموعة من المبادئ و القوانين و الرؤى التي ميزتها عن غيرها من النظريات، فكانت تحت وسائل الإعلام على نشر الرسالة الشيوعية و أن وجودها مرتبط بهذا الهدف و أنها لم توجد للبحث عن الحقيقة، لتصبح بذلك أدوات في يد الحكومة و جزء مهم من الدولة التي تعود لها سلطة القرار في ملك و تشغيل وسائل الاعلام من خلال الحزب الشيوعي فيما تسمح النظرية الشيوعية بنقد و جلد ذاتها من خلال الحديث عن الفشل في حال عدم تحقيق الأهداف المرسومة التي براد تحقيقها على سبيل المثال وقد وضع قواعد تطبيقها لينين و ستالين و أهم ما تدعو إليه هو المساوات و العدالة و التضامن و تكافؤ الفرص

### • المقصود بالنظرية الشيوعية:

تقوم النظرية السوفياتية (الشيوعية) للإعلام على أفكار كارل ماركس والهدف الوحيد لها هو إقامة مجتمع شيوعي تتحقق فيه العدالة من خلال ترك الحكم في يد الكادحين من العمال والفلاحين وهم الذين أطلق عليهم اسم البروليتاريا و تقوم الفلسفة الشيوعية على سيادة الطبقة العاملة أي البروليتاريا و هي الطبقة العاملة في المجتمع التي تعمل بالأجر الحر لأنها هي الطبقة التي ستبقى ولا تتلاشى.

### • لقد حدد لينين اختصاصات الصحافة وأهدافها:

- زيادة نجاح واستمرارية النظام الاشتراكي وبوجه خاص دكتاتورية الحزب الشيوعي
- حق استخدام وسائل وقنوات الاتصال لأعضاء الحزب الشيوعيين المتعصبين أكثر من المعتدلين
- تخضع وسائل الاعلام للرقابة الصارمة
- تقدم وسائل الاعلام للمجتمع والعالم مبادئ الشيوعية
- الحزب الشيوعي هو من يملك وسائل الاعلام من اجل تطويعها لخدمة الشيوعية<sup>1</sup>
- النظرية الشيوعية في الإعلام:

<sup>1</sup> نضال فلاح الضلعين وآخرون، نظريات الاتصال والاعلام الجماهيري، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط 1، 2016، ص 219

عمدت النظرية الشيوعية إلى تحقيق جملة من الأهداف التي يمكن تلخيصها في نقطتين هامتين حيث تركز النقطة الأولى على جانب ملكية الصحافة وبالتالي لا بد أن يتم تأميمها فتصبح ملكا للشعب أما النقطة الثانية فتتعلق بالدور المنوط بالإعلام في المجتمع السوفياتي والنظر إليه على أنه جهاز مهم من أجهزة الدولة.

• ويقوم النظام الاشتراكي للصحافة على المبادئ التالية:

1. أن تكون الصحافة واقعية تصور الحياة الاجتماعية الواقعية.
2. أن تكون الصحافة ملتزمة أي ترتبط بقضايا ومشكلات المجتمع والتوعية على ذلك
3. أن تكون الصحافة جماعية بمعنى عدم التركيز على العمل الجماعي
4. الملكية الجماعية للصحف ممثلة في الاتحادات والنقابات والأحزاب
5. اشتراط الحصول على ترخيص من الحكومة أو الحزب لإصدار الصحف واشتراط حصول المواطنين على ترخيص للعمل في الصحافة
6. لا يسمح بنقد النظام الحاكم<sup>1</sup>

خلاصة: في عام 1989 انهار الاتحاد السوفياتي وانهارت معه القلعة الكبرى للشيوعية على يد الرئيس السوفياتي وقتها ميخائيل غورباتشوف ولم يعد لهذه النظرية امتداد في العالم سوى في ثلاث دول وهي كوريا الشمالية والصين وكوبا، ويذكر أن هذه النظرية تتفق مع النظرية السلطوية في محورية المجتمع وليس الفرد كأساس لتبرير امتلاك وسائل الإعلام والاختلاف البسيط هو أن النظرية السلطوية تتيح الملكية الخاصة لوسائل الإعلام على خلاف النظرية الشيوعية التي هي من صلاحيات الحزب الشيوعي الحاكم

---

<sup>1</sup> فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، ط2، 1998، ص 100